

إنفجار آخر



تطمئن ، تغلق هاتفك مرتاحاً ، بينما غيرك لن ينام الليلة ، فقد راح في هذا الانفجار أحبة له ، أخ أو أخت ، أب أو أم .. خرجوا إذن .. ولم يعودوا !

هكذا إذن ، ومنذ 2003 وحتى اللحظة ، لم يتغيّر الواقع العراقيّ ، بلى ، تغيّر ، لكن للأسوء ، للأعنف ، وللأفظع !

توالت الحكومات والوزارات ، والحال نفسه ، انفجارات في كلّ مكان ، مفخخات ، اعتقالات ، موت كل يوم وبأشكال مختلفة ومريعة ، فلم يعد غريباً أن تكون سائراً فتتعثّر برأس قد يكون لصديق لك ، أو أن تتأمل نهراً يفاجئك بجثة لشقيق !

هذا الشهر ، لم يمض قبل أن يأخذ معه أرواح أكثر من 500 إنسان عراقي ، قضوا في بين انفجارات وعبوات ، أو جرحى أيام مضت ، ويحدث هذا بعد انتخابات مجالس المحافظات ، والتي أهال مرشحوها أنواع الوعود ، ليصدقها الإنسان العراقي المسكين ويعدو نحو صندوق الاقتراع ، دون أن يدرك أنه يصوّت لقاتله ، أو أنه يصوّت لمرشح سيتركه فور فوزه ليغادر البلد ويقبض كل شهر راتبه من دم العراقيّ البسيط

أجل ، يقول أحدهم ، لم يتغيّر شيء ، ما تغيّر أنواع القتل ، وطرقه ، ووسائله ، والحال نفسه ، الخدمات سيئة ، فالوعدو كلّها تذهب هباء ساعة انتهاء الانتخابات ، الكهرباء سيئة ، والماء قليل ، والأمن ، الأمن هذا الذي سنموت انتظارك له !

هذا ولا ننسى ، أن العراق هو أغنى البلدان نفطاً وموارد مختلفة ، فأين تذهب أموال مواطنيه ؟

يشعر الإنسان العراقيّ بخيبة الأمل واليأس المفرط ، فهو يخدع كلّ مرة ، وينتظر ، ولا يحصد سوى موت مستمر ، وطائفية مقبّنة ، فما بين قتل على الهوية ما انقضى حتى عاد مجدداً ، وما بين تهجير فرحنا حين مضت أيامه وإذا به يعود ، وما حدث في ديالى من تهجير طائفيّ في مدينة المقدادية ببعيد عن ذلك !

يقول أحد سكان المناطق التي ما تركها العنف : ما حدث قبل أيام من هروب لسجناء من سجن إبي غريب مثير لقلقنا ، فنحن نبحث عن الهدوء والأمن ، ولكن هروبهم ، أو تهريبهم كما تقول بعض الصحف بالتعاون مع الجيش والحكومة من أجل إعادة العنف لبعض المناطق ، بغية تفتيت احتشادها واعتصامها في الميادين ، هو ما يثير خوفنا ، فقد يعود القتل والاعتقال والعنف مجدداً لمناطق لم تتنفس راحة بعد !

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/185/>